﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٥٤﴾ [يس: 54]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـرَّبـطُ بين الـصَّـحـةِ وإحضارِ العباد للحسابِ، وبينَ عـدلِ الـلـه في الجزاءِ بالعمل

لـمّا كان إحضارُ النّاس إلى الحشرِ بسببِ إظهار العدل وإظهار جميع صفات الكمال قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ الآيةَ[1]؛ أي: لـمّا أخبَر عن إحضارِ النّاس جميعًا للحشرِ بيَّنَ ما يكونُ في ذلك اليومِ منَ الحسابِ بالعدلِ، فجاءَتْ هذه الآيةُ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ميـزانُ الـعـدلِ يـومَ القيامةِ لا ظُـلـمَ فـيـه ولا جـزاءَ إلّا من جنسِ العملِ

في يومِ القيامةِ لا تُبخَسُ نفسٌ جزاءَ ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ، ولا يُحمَلُ عليها وِزرُ غيرِها، بل توفَّى كلُّ نفس أجر ما عملت من صالح، ولا تُعاقَبُ إلّا بما اكتَسَبَت من طالحٍ، جزاءً وِفاقًا لِما عمِلَتْ في الدُّنيا[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

سببُ الإخبارِ بهذه الآيةِ:

الـتَّرغـيـبُ في الـحـرصِ على الـحـسـنـاتِ، واجـتـنـابِ السَّيِّئاتِ

أخبرَ اللّه تعالى في قولِه: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ الآيةَ، وقولِه: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥﴾ [يس: 55] عمّا يُقالُ للنّاسِ يوم الجزاءِ وما يلقاه أصحابُ الجنَّة، وفي مثل هذه الحكاية زيادةُ تصويرٍ للموعود منَ الثَّواب والعقاب، وتمكينٍ له في النُّفوس، وترغيبٌ في الحرصِ على الحسناتِ وعلى ما تُثمِرُه واجتنابِ السَّيِّئاتِ، وما تورِثُه[4].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 144.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 293.
(3) المراغي، تفسير المراغي: 23/ 21.
(4) الزمخشري، الكشاف: 4/ 21، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 270.

فائدةُ الفاءِ في سياقِ الآيةِ:

إذا جُمِعَ النّاسُ لم يُجمَعوا إلّا للفصلِ بالعدلِ مُباشرةً دونَ إمهالٍ

معنى الفاءِ في قولِه: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ التَّرتيبُ والتَّعقيبُ، وبيانُه: أنَّه لمّا أخبرَ اللهُ تعالى بأنَّهم ﴿جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾، والجمعُ للفصلِ والحسابِ، أفادَ أنَّهم إذا جُمِعوا لم يُجمَعوا إلّا للفصلِ بالعدلِ، فلا ظُلمَ عند الجمعِ للعدلِ، فصار عدَمُ الظُّلمِ مُترتِّبًا على الإحضارِ للعدلِ؛ أي: عدَمُ الظُّلمِ يقتَضي الإحضارَ للحسابِ ويستَعقِبُه من غيرِ مُهلةٍ[1] دلَّ مجيءُ الفاءِ في قولِه: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ على ترتُّبِ ظُهورِ الجزاءِ العادلِ لكلِّ نفسٍ بعد البعثِ منَ القُبورِ، وأنَّه يكونُ بعدَه من غيرِ مُهلةٍ.

فائدةُ (أل) في لفظِ: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾:

يومُ الحشرِ هو اليومُ الذي يظهرُ فيه العدلُ بلا تمايُزٍ

﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾ ظرفٌ، وتعريفُه للعهدِ الحضوريِّ، ويُرادُ باليوم يومُ الجزاءِ، وفائدةُ ذكرِه التَّنويهُ بأنَّ ذلك اليومَ هو اليومُ الذي يظهرُ فيه العدلُ لجميعِ النّاسِ، وإلّا فإنَّ نفيَ الظُّلمِ ثابتٌ ومُستمرٌ، وليس مخصوصًا بذلك اليوم، كما أنَّ في مجيءِ (أل) التي هي للعهدِ الحضوريِّ تصويرًا للحالة في ذلك اليوم وتقريرًا للمعنى في نفوسِ المُخاطَبينَ.

دلالةُ ﴿لَا﴾ في سياقِ الآيةِ:

نفيُ الظُّلمِ حقيقةٌ ماثِلةٌ سوف تشهدُها البشريَّةُ قاطِبةً

عبَّرَ النَّظمُ الحكيمُ بـ﴿لَا﴾ النّافيةِ في قولِه: ﴿لَا تُظۡلَمُ﴾؛ لتُفيدَ تأكيدَ نفيِ الظُّلمِ عن أيِّ نفسٍ في ذلك اليوم؛ أي: يوم الجزاءِ، فدخولُ ﴿لَا﴾ على الفعلِ المضارعِ هُنا أفادَ الحالَ كقولِه تعالى: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ٩٢﴾ [الصافات: 92]، و﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل: 20].

دلالةُ نفيِ الظُّلمِ:

لمّا كان الظُّلمُ بمعنى وضعِ الشَّيءِ في غيرِ موضعِه بالنُّقصانِ أو بالزِّيادةِ أو المنعِ، وفيه تجاوُزٌ للحقِّ فيما قلَّ أو كثُرَ؛ كان المقصودُ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 293، والنيسابوري، غرائب القرآن: 5/ 540.

نفيَ وضعِ النَّفسِ في غير موضعِها فيما قلَّ أو كثُرَ، ونفيَ نقصِ ما استَوجَبَتْه من ثوابٍ أو عقابٍ، ونفيَ حملِ نفسٍ لذنبِ غيرِها قليلًا أو كثيرًا؛ أي: فاليومَ لا توضَعُ نفسٌ في غير موضعِها، ولا تُنقَصُ عمّا استَوجَبَتْه، ولكنْ توضَعُ على ما كانت عليه في الدُّنيا، فيشملُ انتفاءَ الظُّلمِ للمُؤمنين والكافرين[1].

كلُّ نفسٍ توضَعُ يـوم الحساب عـلى مـا كـانت عليه في الدُّنيا

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المبنيِّ للمفعولِ:

عُبِّرَ بصيغةِ المبنيِّ للمفعولِ في قولِه: ﴿لَا تُظْلَمُ﴾، للإشعارِ بأنَّه لا أحدَ يظلمُ أيَّ نفسٍ في ذلك اليومِ العظيمِ؛ إذ لا يقضي إلا الحَكَمُ العَدْلُ.

حرَّمَ الله الظُّلمَ على نفسِه وعلى البشرِ كلِّهم

نكتةُ إفرادِ لفظِ: ﴿نَفْسٌ﴾:

في قولِه تعالى: ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ عبَّرَ بلفظِ ﴿نَفْسٌ﴾ بصيغةِ الإفرادِ دون أن يُقالَ: (نفوسٌ) بصيغةِ الجمعِ؛ لأنَّه لمّا كان لفظُ: ﴿نَفْسٌ﴾ مُفيدًا لعمومِ الأنفُسِ كما تقدَّمَ لمجيئِه في سياقِ النَّفي كان التَّعبيرُ بالمُفردِ أبلَغَ؛ لأنَّ استغراقَ المُفردِ شملَ عدَمَ ظُلمِ أيِّ كافرٍ فردًا فردًا بعدمِ زيادةِ عذابِهم، وعدمِ ظُلمِ أيِّ مُؤمنٍ فردًا فردًا بعدَ نُقصانِ ثوابِهم، كما أنَّ عدَمَ ظُلمِ المُؤمنين لا يُنافي زيادةَ أُجورِهم تفَضُّلًا بل يُلائِمُه[2].

عـــدَمُ ظُـلـمِ المُؤمنين لا يُنافي زيـادةَ أجـورِهـم تفضُّلًا بل يلائِمُه

دلالةُ تنكيرِ لفظِ: ﴿نَفْسٌ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾:

لـمّا جاءت كلِمَتا: ﴿نَفْسٌ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾ نكرتَينِ في سياقِ النَّفي أفادَتا العُمومَ؛ بمعنى: انتفاءِ أيِّ ظُلمٍ عن كلِّ نفسٍ؛ ليعُمَّ انتفاءَ كلِّ ذلك عن كلِّ نفسٍ، وانتفاءَ كلِّ شيءٍ من حقيقةِ الظُّلمِ، وذلك يعُمُّ جميعَ الأنفُسِ المُؤمنةِ والكافرةِ، فيكونُ التَّعبيرُ بطريقةِ العمومِ أدلَّ

جـزاءُ الكافرينَ عـــلى حـسـبِ سيِّئاتِهم جزاءٌ عادلٌ

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنة: 8/ 529، ومكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية: 9/ 6053، وأبو حفص النسفي، التيسير في التفسير: 12/ 369.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 164.

على المعنى وأبلغَ في نفي الظُّلم، وهو المناسبُ لإحضارِ الجميعِ في المحشرِ، ويدخلُ في العمومِ أنفُسُ المُعاقبينَ دخولًا أوَّليًّا[1]؛ أي: إنَّ جزاءَهم على حسبِ سيِّئاتِهم جزاءٌ عادلٌ، وإذ قد كان تقديرُه منَ اللهِ تعالى - وهو العليمُ بكلِّ شيءٍ - كانت حقيقةُ العدلِ مُحقَّقةً في مقدارِ جزائِهم[2].

بلاغةُ الكنايةِ في سياقِ الآيةِ:

في التَّعبيرِ بلفظِ (النَّفسِ) بصيغةِ المُفردِ في قولِه: ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ كنايةٌ عن أنَّ الحسابَ يكونُ لكلِّ فردٍ، وليس على المجموعِ، وذلكم وجهٌ ظاهرٌ للعدلِ.

تكونُ المُحاسبةُ أمينةً، وكلُّ نفسٍ بما كسبَتْ رهينةٌ

بلاغةُ التَّعريضِ في سياقِ الآيةِ المُحكمِ:

لـمّا كان نفيُ الظُّلمِ في قولِه تعالى: ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ مُشعِرًا بأنَّ الجزاءَ ممّا يُخالُ أنَّه مُتجاوِزٌ مُعادلةَ الجريمةِ أفادَ الكلامُ على سبيلِ التَّعريضِ بأنَّ الكافرينَ سيلقَونَ جزاءً قاسيًا لكنَّه عادلٌ لا ظُلمَ فيه[3].

الكافرون سيلقَون جزاءً قاسيًا، لكنَّه عادلٌ لا ظُلمَ فيه

فائدةُ العطفِ بالواوِ في السّياقِ:

لـمّا كان نفيُ الظُّلمِ يُفيدُ أنَّه لا ينقصُ عملُ كلِّ نفسٍ ولا يزيدُ شيءٌ عليه صرَّحَ بلازمِه وهو أن يكون جزاءُ كلِّ نفسٍ ما عملَتْ؛ لئلّا يقعَ في الوهمِ أنَّ المنفيَّ ظُلمُه نفوسٌ مخصوصةٌ أو نفسٌ واحدةٌ، فقال عاطفًا بالواو: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، فنفَى الظُّلمَ في المعطوفِ عليه وأثبتَ العدلَ في المعطوفِ تقريرًا للعدلِ في الحسابِ، ومُناسبةُ الوصلِ بالواو اشتراكُ الجملتَين في الخبريَّة، وفي الجهةِ الجامعةِ، وهي ظُهورُ العدلِ في الجزاءِ يومَ القيامةِ.

ظهورُ العدلِ في جزاءِ القيامةِ بأن تُجازَى كلُّ نفسٍ بما عمِلَتْ

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 74.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 74، والسكاكي، مفتاح العلوم، ص: 259، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 40.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 40.

بلاغةُ الالتفاتِ في سياقِ الآيةِ:

تلويـنُ الصّيغِ مُـفـيـدٌ في التَّشويقِ ولفتِ الانـتـبـاهِ بين الحينِ والآخرِ

لـمّا كان قولُه: ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ كلامًا يُخبرُ به عن انتفاءِ الظُّلم لأيِّ نفسٍ في أيِّ شيءٍ وكان قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ على جهةِ الخطابِ كان الكلامُ على سبيلِ الالتفاتِ؛ لأنَّه خطابٌ عامٌّ لأهلِ المحشرِ، ونكتةُ الالتفاتِ هي تعميمُ الخطابِ لجميعِ أهلِ المحشرِ، ويكونُ مجملًا، وتفصيلُه في قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: 55] إلى قولِه: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: 59]، مع ما في الالتفاتِ من حُسنِ تطريةٍ لنشاطِ السّامعِ، وكثرةِ إيقاظٍ للإصغاءِ إلى الكلامِ[1].

فائدةُ ﴿مَا﴾ في سياقِ الآيةِ:

لا جـزاءَ للمرءِ في الآخرةِ إلّا بما عملَ في الدُّنيا

لـمّا كان ﴿مَا﴾ في قولِه تعالى: ﴿إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ اسمًا موصولًا دالًّا على عُموم ما تتناوَلُه صلةُ الموصولِ أفادَ أنَّ المُرادَ العملُ من خيرٍ أو شرٍّ، والمُرادُ تُجزَونَ جزاءَ العملِ الذي كنتم تعملون.

نكتةُ تعديةِ الفعلِ إلى ﴿مَا﴾:

بيانُ الارتباطِ بين الجزاءِ والعملِ وكأنَّهما شيءٌ واحدٌ

تعدَّى الفعلُ المنفيُّ ﴿تُجْزَوْنَ﴾ إلى معمولِه بنفسِه فقال: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؛ وكان الظّاهرُ أن يُقالَ: (ولا تجزون إلّا بما كنتم تعملون)، أو (ولا تجزون إلّا على ما كنتم تعملون)؛ لأنَّ الجزاءَ لا يكونُ بعينِ العملِ، بل بما يُقابلُه، أو بسببِه، فتكونُ الباءُ للمُقابلةِ أو للسَّببيَّة.

ونكتةُ مجيءِ الفعلِ مُتعدّيًا إلى المفعولِ بنفسِه هو الإشعارُ بأنَّ الجزاءَ في ذلك اليوم بمعنى تحصيلِ الشَّيءِ وتحقُّقِه، وليس على معنى الوعدِ بالمُقابلةِ؛ لأنَّه قال: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ فهو حكايةُ ما يحصلُ في اليوم الموعودِ، فضلًا عن أنَّه لـمّا جعلَ العملَ عينَ الجزاءِ كان على

(1) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 259، والزركشي، البرهان: 3/ 348، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 164.

وجهِ المُبالغةِ إلى عدمِ الزّيادةِ، وذلك لأنَّ الشَّيءَ لا يزيدُ على عينِه، وهذا يوجِبُ اليأسَ العظيمَ للكافرين.

وفيه فائدةٌ أُخرَى وهي أنَّ الاسمَ الموصولَ ﴿مَا﴾ لمّا كان بمعنى العملِ الذي يُقصَدُ به الجنسُ، أفادَ أنَّ التَّقديرَ: ولا تُجزَونَ إلّا جنسَ العملِ؛ أي: إن كان حسَنًا فجزاؤُكم حسَنٌ، وإن كان سيِّئًا فجزاؤُكم سيِّءٌ، فتُجزَونَ ما تعملون منَ السَّيِّئةِ والحسنةِ[1]، وأيضًا لمّا كان تقديرُ الكلامِ من حيثُ المعنى: (ولا تُجزَونَ إلّا جزاءَ ما كنتم تعملون) كان في تعديةِ الفعلِ إلى ﴿مَا﴾ تنبيهٌ على قوَّةِ التَّلازُمِ والارتباطِ بين الجزاءِ والعملِ، فكأنَّهما شيءٌ واحدٌ[2].

دلالةُ التَّعبيرِ بالموصولِ وصلتِه:

عُبِّرَ بالموصولِ وصلتِه في قولِه: ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ لِما يُفيدُه الاسمُ الموصولُ من معنى العمومِ كما تقدَّمَ، وللإشعارِ بأنَّ صلةَ الموصولِ معلومةُ الانتسابِ إلى مُشارٍ إليه عند المُخاطَبين؛ بمعنى: أنَّ المُخاطَبين يعلمونَ بأعمالِهم السّابقةِ وهم شاهِدون عليها.

سببُ الجزاءِ بالحسنةِ أو السَّيِّئةِ هو العملُ المُقدَّمُ في الدُّنيا

ويُفيدُ التَّعبيرُ بالموصولِ وصلتِه أيضًا الإيماءَ إلى وجهِ بناءِ الخبرِ؛ بمعنى: سببُ جزائِكم بالحسنةِ أو السَّيِّئةِ هو ما كنتم تعملون.

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظِ: ﴿كُنتُمْ﴾:

عُبِّرَ بفعلِ الكينونةِ الماضي في قولِه تعالى: ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؛ للإشعارِ بأنَّ أعمالَكم كانت ديدَنًا لكم بما رُكِزَ في جبلّاتِكم[3].

العملُ في الدُّنيا انعكاسٌ للجبِلَّةِ المغروسةِ في الإنسانِ

نكتةُ حذفِ العائدِ في السّياقِ:

حُذِفَ العائدُ على الاسمِ الموصولِ في قولِه: ﴿تَعْمَلُونَ﴾؛ للعلمِ به بقرينةِ السّياقِ، ولتقريرِ معنى العمومِ في العملِ، فيتناوَلُ جميعَ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 293.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 172.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 145، والخطيب الشربيني، السراج المنير: 3/ 356.

الحسابُ لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً من الأعمال إلّا أحصاها

بيانُ أنَّ الصّالحَ لا ينقُصُ ثوابُه، وأنَّ الطّالحَ لا يزيدُ عقابُه

الأعمالِ صغيرِها وكبيرِها، وسرِّها وعلانيَتِها، حسَنِها وسيِّئِها، كما أنَّ في حذفِ العائدِ رعايةً للفاصلةِ ورُؤوسِ الآي.

دلالةُ التَّشابُهِ اللَّفظيِّ بين هذه الآيةِ وغيرِها:

جاء في القرآن المجيد أنَّه تعالى يزيدُ المؤمنين من فضلِه أضعافًا مُضاعفةً، كما في قولِه تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ﴾ [النساء: 173]، وقولِه تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠﴾ [فاطر: 30]، ولـمّا كان قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ على معنى العُمومِ للكافرين والمُؤمنين - كما تقدَّم - كان في ظاهرِه أنَّه يُنافي زيادةَ فضلِه عليهم.

والجوابُ: أنَّ المعنى أنَّ الصّالحَ لا ينقصُ ثوابُه والطّالحَ لا يزيدُ عقابُه؛ لأنَّ الحكمةَ تأبى ما هو على صورةِ الظُّلمِ، أمّا زيادةُ الثَّوابِ ونقصُ العقابِ فليس كذلك.

وأيضًا أنَّه لـمّا كان المُرادُ بقولِه تعالى: ﴿وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ أنَّكم لا تُجزَونَ إلّا مِن جنسِ عملِكُم إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ، كانت زيادةُ الفضلِ منَ الخيرِ فلا مُنافاةَ بين الجزاءِ على العملِ وزيادةِ الفضلِ للمُؤمنينَ[1].

أو يُقالُ: إنَّ الفضلَ لا يدخلُ في الجزاءِ؛ لأنَّ معنى الجزاءِ هو المُكافأةُ، والفضلُ زيادةٌ، فلا مُنافاةَ بينَهما، والمعنى: يجزي اللّه المؤمنينَ على أعمالِهم ثمَّ يزيدُهم من فضلِه، ليظهرَ بالفضلِ رِضاه عليهم، فيزدادوا نعيمًا.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الجزاءُ والمُكافأةُ والمُقابلةُ:

الجزاءُ: بمعنى مُقابلةِ شيءٍ بشيءٍ خيرًا أو شرًّا على جهةِ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 33.

الكفايةِ والاستحقاقِ، ويتبعُه تحصيلُ المجزيِّ به، وقد يكونُ في الجزاءِ بالخيرِ زيادةٌ على جهةِ الفضلِ، وأمّا المُكافأةُ: فهي مُقابلةُ نعمةٍ بنعمةٍ هي كُفؤُها؛ بمعنى: تُساويها وتُقابِلُها، ونعمةُ اللّه لا كُفءَ لها، ولهذا لا يُستعملُ لفظُ (المُكافأة) في حقِّ اللّه تعالى[1]، فلا يُقالُ: (كافأكَ اللّه على عملِك).

الجزاءُ أعمُّ منَ المُكافأةِ والمُقابلةِ، وجميعُها منَ المفرداتِ الفِصاحِ

وأمّا المُقابلةُ: فهي المُساواةُ بين شيئينِ كمُقابلةِ الكتابِ بالكتابِ، وفيها معنى القَبولِ منَ الطَّرفَين[2]، ولهذا لم يستعملِ القرآنُ الكريمُ لفظَ المُقابلةِ في معنى الجزاءِ؛ لأنَّه يتضمَّنُ الرِّضا والقَبولَ على جهةِ الاستحسانِ منَ المُجازي والمُجازَى، والكافرُ المُعاقَبُ لا يستحسِنُ عقابَه، واستعملَ الجزاءَ في الآيةِ لتضمُّنِه مُقابلةَ الأعمالِ خيرًا كانت أو شرًّا بما تستحقُّ من ثوابٍ أو عقابٍ على جهةِ الكفايةِ والاستحقاقِ.

(1) الرّاغب، المفردات: (جزا، كفأ).

(2) أبو هلال العسكري، الفروق اللغويَّة، ص: 50، والراغب، المفردات: (جزا، كفأ)، والكفوي، الكليات، ص: 356.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»